Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما الذى يلفت النظر هو تلك القمم العالية التى بلغها فى كل اتجاه . قمم العدالة الشامخة والعظمات النفسية والروحية التى تتكاثر وتتواكب فى هذه الحقبة الصغيرة من التاريخ .

واتساع الجوانب وتعدد الآفاق . فى الحرب والسلم . فى السياسة والاجتماع . فى الحضارات المختلفة التى استوعبها الإسلام ، ومثلها تمثيلاً رائعاً فامتص ما فيها من خير ، وألقى بالزبد إلى الفناء .

فى الروابط القوية المتينة التى شملت العالم الإسلامى كله ، وفاضت منه إلى غير المسلمين حتى وهم يكيدون للدين . وحتى وهم يحاربونه أبشع حرب وأدنسها فى أيام الصليبيين .

هذه الروابط المتينة التى صنعت معجزة لم تتكرر فى غير الإسلام . إذ فسدت الحكومة ـ مبكراً ، على أيدى الأمويين والعباسيين ـ ولكن المجتمع ظل إسلامياً ، متماسكاً ، متكافلاً ، تربطه روح الإخاء والمودة ما يقرب من ألف من السنين ! !

* * *

ذلك كله كان أثر العبادة الحقة ، التى تعبد الله كأنها تراه !

ولقد كان القدوة الكبرى فى ذلك دون شك هو الرسول الأعظم ، منشئ هذه الأمة ومربى قادتها وجنودها على هدى الله وهدى الإسلام .

كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يرى الله كل لحظة من لحظات حياته الطويلة العريضة الشاملة الفسيحة .

كان يراه وهو يتلقى الوحى عنه ـ سبحانه ـ فتطيقه نفسه وتستوعبه إلى الأعماق .